2me Année, No. 69.

Lundi-29-10-1934

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الأدارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠ / ٤٠٥٣٠

العـــدد ٦٩ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٠ رجب سنة ١٣٥٣ — ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٣٤ » السـنة الثانية

فهرس العـــدد

صفحة		
١٧٦١	لجنة التأليف والترجمة والنشر	الدكتور أحمد زكى
١٧٦٣	رؤيا فى السماء	الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
١٧٦٧	الشيخ على يوسف	الأستاذ عبد العزيز البشرى
١٧٧٠	لا مؤاخذة	الأستاذ محمد فريد أبو حديد
١٧٧٢	يوانكاريه وبارتو	الأستاذ محمد عبد الله عنان
١٧٧٥	الشاهنامه	الدكتور عبد الوهاب عزام
١٧٧٩	الشخصية	الأستاذ محمد عطية الابراشى
١٧٨١	معجزات طيب	الأستاذ عبد الحميد فهمى مطر
١٧٨٣	خالد بن الوليد	الفريق طه باشا الهاشمى
١٧٨٦	قصة لؤلؤة	الأديب حسين شوقى
١٧٨٧	الى الأستاذ الرافعى	الأستاذ على الطنطاوى
١٧٨٨	لا تباهوا (قصيدة)	الأستاذ نفرى أبو السعود
١٧٨٩	الحياة الغالية (قصيدة)	سيد قطب
١٧٨٩	يا ثغر (قصيدة)	حسين شوقى
١٧٩٠	فكرة النظام الشمسى	فرح رفيدى
١٧٩٤	البريد الأدبى —	فى دار لجنة التأليف والترجمة والنشر ، أزمة المسرح ، إحياء الأنصوصة الطويلة ، بين الدوتشى ودانونزيو ، مدام جوليت آدم
١٧٩٦	العروس (قصة)	الاستاذ محمد سعيد العريان
١٧٩٩	هبة الأيام (كتاب)	الاستاذ عبد المتعال الصعيدى
١٨٠٠	خلاصة تاريخ مصر الحديث (كتاب)	الاستاذ الخفيف
١٨٠٠	الفاروق عمر بن الخطاب «	« «

لجنة التأليف والترجمة والنشر

كيف نشأت فكرة هذه اللجنة؟

بمناسبة عيدها القضى

بقلم الدكتور احمد زكى

وكيل كلية العلوم بالجامعة المصرية وعضو اللجنة

لابد لمن يريد أن يفهم كيف نشأت لجنة التأليف والترجمة والنشر أن يرجع اذا أمكنه العمرُ ، وأسعدته الذاكرة ، الى حال مصر منذ عِقدين ، أى الى عام ١٩١٤ حين تأسست اللجنة ، لا ، بل لابد له أن يرجع بذاكرته الى عقد أو بعض عقد قبل ذلك ، أيام كانت الكثرة من أعضاء اللجنة المؤسسين تتراوح أعمارهم بين الثالثة عشرة والسادسة عشرة ، تلك السن الحاسة التى فيها يتصل اليافع بالحياة العامة لأول مرة ، يتصل بها بقلبه أكثر من عقله ، ويهتز عنيفاً بحوادث قَلَّما يفقه كُنه أسبابها ومراميها . ففى تلك السنوات صاح أول صائح أسْمعَ بالاستقلال ، فسمعنا صوته خافتاً فى حجرات الفصول النهائية للمدارس الابتدائية ،

أو سمعناه أكثر وضوحاً وأعلى نبرة فى حجرات الفصول الأولى من المدارس الثانوية ، ثم شاء الله أن يذهب بصاحب الصوت ويؤثره بجواره ، فكانت لانتقاله من الدار الى الدار رنة جزع دوت فى مصر والصعيد ، وأنتجت ذلك المشهد الخالد الذى بدأ كالبحر الزاخر عند « لازوغلى » ، ثم سال فى شوارع القاهرة خاشعاً صامتا إلا صوتا يوحد الله ، فبلغ الصحراء وما زال فى المنبع فيض ، وأبت المدارس على الطلبة الخروج ، فحطمت أبوابٌ وفُتحت قسراً نوافذ ، ورأينا جبار المعارف يطل على المشهد الرهيب من وراء حجاب وهو لا يكاد يصدق عينيه

* * *

ذلك هو الحدث الأول الذى فتح للعيون الصغيرة أول كوة تطل منها على شئ يُسمّى وطنا ، وعلى ناس فيه بائسين يُسمون أهلا ، أو هو أول صدع فى القلوب الصغيرة فتح فيها مدخلا لحب الخير ورعاية الغير ، وقد كنا رُبِّينا تربية من لون العصر الذى نعيش فيه ، لا تعين على الأكثر إلا على حب الذات ، والاستعداد للرزق عن طريق المرتبات

وجاء من بعد هذا الحدث أحداث ، ونحن نتماشى معها حدثا حدثا ، وجاءت من بعد هذا على الشرق ، أو على تركيا ممثلة الشرق توازل ، ونحن نتابعها نازلة نازلة ، فكانت حرب البلقان وكانت حرب الطليان ، وجرت الشائعات بالمزعجات ، وتجهم المستقبل ، فغلّت تلك القلوب الطرية الشابة ، فكانت جماعات ، وكانت اجتماعات ، وكانت مظاهر للاخلاص لا تكون إلا فى عهد النبوة ، وحوادث للتجرد من منافع النفس لا تكون إلا بوحى السماء ، وكانت آراء ، وكانت خطط للمستقبل اتسعت لها قلوبنا الكبيرة ، واتسعت لها كذلك رؤوسنا الصغيرة ، وضاقت بها مُمْكنات الحياة ، وأخذ العود اللين يشتد ، والبصر القاصر يمتد ، والرأى الغطير يحتمر ، والخيال العالى يهبط من لازورد السماء الى سواد الأرض ، حتى جاءت الحرب العظمى ، فلم يكن بد فى مصر من طلب النهضة من أوثق السبل وأقربها من مظاهر المسالمة والسلام ، من طريق بث العلم بكل وسائل البث ، ونشر الثقافة بكل أساليب النشر ، فتألفت لجنة التأليف والترجمة والنشر من نفس ذلك النفر الذى كونته الحوادث ، وصهرته التجارب ، وميزته الآلام

* * *

« كم ربحنا من الحلبة هذا العام يا فريد ؟ » و « كم خسرنا فى الفول يا يوسف ؟ » [1] تلك كانت بضاعة اللجنة الأولى ، وذلك رأس مالها الذى كان ، جمعته من قروش بقدر ما سمحت به أكياسهم الخفيفة منذ عشرين عاما ، ولم يكن لها مقر إلا بيوت متواضعة هى منازل أعضائها . وارتأوا تأليف الكتب المدرسية والشعبية ، وفاضلوا بينها ، ونزلوا بحكم الحاجة الى المال الى أقرب الصنفين مكسبا ، فبدأوا بالمدرسية ، رجاء أن ينفق من أرباحها على الكتب الشعبية ، فكان أول كتاب أخرجته كتاب « مبادئ الكيمياء للمدارس الثانوية »

* * *

هذه هى اللجنة الى حين إنتاجها أول نتاج لها ، وهذه إشارة خفيفة الى تاريخ نشأتها ، وفى تتبع تفصيلات هذه النشأة تتبعٌ لبعض تفاصيل النهضة المصرية فى ذلك الأوان ، فليس تاريخ اللجنة تاريخ أفراد ، ولو كان كذلك لهان ، وانما هو فصل موجز من تاريخ هذا البلد ، وقطعة صغيرة من نهضة هذه الأمة ، ومرآة يرى الرائى فيها بعض آثار ذلك الزمان ؟

أحمد زكى

---

(١) اشارة من الكاتب الى فرع من فروع الجماعة الأولى كانت تشتغل بالتجارة لتنشر أموال اللجنة . أما فريد فالأستاذ محمد فريد أبوحديد ، وأما يوسف فالأستاذ يوسف أحمد الجندى .

رؤيا فى السماء

للأستاذ مصطفى صادق الرافعى

قال أبو خالد الأحول راوية : لما ماتت امرأةُ شيخنا أبى ربيعة الفقيهِ الصوفىّ ، دفنتُ مع جماعة من الناس فشهدنا أمرَها ؛ فلما فرغوا من دفنها وسُوِّىَ عليها ، قام شيخنا على قبرها وقال : يرحمكِ الله يافلانة ! الآن قد شُفيتِ أنتِ ومرضتُ أنا ، وعُوفيتِ وابتُليت ، وتركتنى ذا كِبْرٍ وذهبتِ ناسية ، وكان للدنيا بكِ معنىً ، فستكونُ بعدكِ بلا معنى ؛ وكانت حياتُكِ لى نصفَ القوّة ، فساد موتُكِ لى نصفَ الضَّعف ؛ وكنتُ أرى الهمومَ بحواسّكِ هموماً فى صُوَرها المخفّفة ، فستأتينى بعد اليوم فى صُوَرها المضاعفة ؟ وكان وجودُكِ منى حجاباً بينى وبين مَشَقّاتٍ كثيرة ، فستخلُص كلُّ هذه المَشَاقِّ إلى نفسى ؛ وكانت الأيام تمرُّ أكثرَ ما تمرُّ فى رقّتكِ وحنانِك ، فستأتينى أكثرَ ما تأتى مُتجرِّدةً فى قسوتها وغلظتها . أمَا إنى والله لم أرَ منكِ فى امرأةٍ كالنساء ، ولكنى رُزِئتُ فى المخلوقةِ الكريمة التى أحسستُ معها أن الخليقة كانت تتلطّف بى من أجلها !

قال أبو خالد : ثم استدمَعَ الشيخُ ، فأخذتُ بيده ورجعنا إلى داره ، وهو كان أعلمَ بما يعزّى الناسُ بعضهم بعضاً ، وأحفظَ لما وَرَدَ فى ذلك ؛ غير أن للكلام ساعاتٍ تَبطُلُ فيها معانيه أو تَضعف ، إذ تكون النفسُ مُستغرِقةَ الهمّ فى معنى واحدٍ قد انحصرتْ فيه ، إما من هَوْل الموت ، أو حبٍّ وَقع فيه من الهَوْل ظلُّ الموت ، أو رغبة وقع فيها ظلُّ الحب ، أو لحاجةٍ وقع فيها ظلُّ الرغبة . فكنت أحدّثه وأعزّيه ، وهو بعيد من حديثى وتعزيتى ؛ حتى انتهينا إلى الدار فدخلْنا وما فيها أحد ؛ فنظر يمنةً ويسرةً ، وقلّب عينيه ههنا وههنا ، وحوقل واسترجع ، ثم قال : الآن ماتت الدارُ أيضاً يا أبا خالد ! إن البناء كأنما يحيا بروح المرأة التى تتحرّك فى داخله ؛ وما دام هو الذى يحفظها للرجل ، فهو فى عين الرجل كالمُطْرَف[1] تلبسه فوق ثيابها من فوق جسمها : وانظر كم بين أن ترى عيناكَ ثوب امرأةٍ فى يد الدلاّل فى السوق ، وبين أن تراه عيناك يلبسُها وتلبسُه ! ولكنك يا أبا خالد لا تفقهُ من هذا شيئاً ، فأنت رجلٌ آليْت لاتقربُ النساء ولا يقربْنك ، ونجوت بنفسك منهن وانقطعت بها لله ؛ وكأن كل نساء الأرض قد شاركْن فى ولادتك فرَمْن عليك ! وهذا مالا أفهمه أنا إلا ألفاظاً ، كما لاتفهم أنت ما أجده الساعة إلا ألفاظاً ؛ وشتان بين قائلٍ يتكلم من الطبع ، وبين سامع يفهم بالتكلّف .

فقلت له يا أبا ربيعة ، وما عِنمك الآن وقد اطّرحْت أثقالك وانبتّ أسبابُك من النساء — أنت تعيش خفيف الظهر ، وتفرُغ للنُّسك والعبادة ، وتجعل قلبك كالسماء انقشع غيمها فسطعت فيها الشمس ؛ فانه يقال : إن المرأة ولو كانت صالحةً قانتة — فهى فى منزل الرجل العابد مدْخلُ الشيطان إليه ، ولو أن هذا العابد كان يسكن فى حسنائه لا فى دارٍ من الطوب والحجارة لكانت امرأتُه كُوَّةً يقتحم الشيطان منها . ولقد كان آدم فى الجنة ، وبينها وبين الأرض سمواتٌ وأفلاك ، فما منع ذلك أن تتعلّق روحُ الأرض بالشيطان ، فيتعلق الشيطان بحوّاء ، وتتعلّق هى بآدم ؛ ومكر الشيطان فصوّرها لها فى صيغة مسئلة علمية ، وَمكّرتْ حوّاءُ فوضعتْ فيها جاذبيّة اللحم والدم ، فلم تعد مسئلة علمٍ ومعرفة ، بل مسئلة طبعٍ وحاجة . فأكلاَ منها فبَدَتْ لهما سَوْءاتُهما . وهل اجتمع الرجل والمرأة من بعدها على الأرض إلا كانا من نصب الحياة وهمومها ، وشهواتها ومطامعها ، ومضارها ومعايبها — فى معنى « بَدَتْ لهما سَوْآتُهما » . . . ؟

كلانا يا أبا ربيعة ممن لهم سَيْرٌ بالباطن فى هذا الوجود غيرُ السير بالظاهر ، وممن لهم حركةٌ بالفكر غيرُ الحركة بالجسم ؛ فقبيحٌ بنا أن نتعلّق أدنى مُتعلَّقٍ بنواميس هذا الكون اللحمىّ الذى يُسمَّى المرأةَ ؛ فهو تَدَلٍّ وإسفافٌ منا . ولعلك

(١) المطرف رداء من خز فيه خطوط تلبسه المرأة فى دارها ، وهو المسمى (الروب)